

طبقات فحول الشعراء

وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان يقربه على ذلك ويدنيه ويدني مجلسه وكان نصرانيا .

فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها فالتفت عثمان إلى أبي زبيد فقال يا أبا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(من مبلغ قومي النائين إذ شخطوا ... أن الفؤاد إليهم شيق ولع) .

ووصف فيها الأسد فقال عثمان تـا تفتأ تذكر الأسد ما حيت وـا إني لأحسبك جانا هـانا فقال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد في قلبي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم .

فقال عثمان وأنى كان ذلك قال خرجت في صيابة أشراف من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترتمي بنا المهارى بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروا بنا المسير في حمارة القيظ